رقم المخطوط في مكتبة جامعة صلاح الدين ١/٨٨

العنوان: إثبات الواجب ______ رقم التصوير ______

الموضوع ______

المؤلف: جلال الدين الدواني

الناسخ: محمود بن محمد بن محمد صالح ______ مكان النسخ: بغداد ______ تاريخه: ١٢٢٥ ______ اللغة ______

الخط ______ الجزء ______ الأوراق: ٧٨ ص ______ الأسطر ______ المقاس ______ X ______ سم

البداية: سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك

النهاية: ليحق الحق ويبطل الباطل [illegible] الحسنى والرحمن

السماعات و الإجازات ______

التملكات ______

المصادر / الأعلام / كحالة / ______

الفهارس ______

كتاب اثبات الواجب
للمولى المحقق الدواني

ثم انتقل بالشرى الى عبد الغني باكبج

كتبه وقرأه وملكه الفقير اليه تعالى محمد محسن ... الى بغداد
سنة ١٢٢٤

الهيولى لفظ يوناني بمعنى الاصل والمادة وفي الاصطلاح جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورة الجسمية والنوعية تعت تبكب

تاريخ ولادة ولدي عبد الغني اغناه الله تعالى في الدنيا والآخرة يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الاصم في الساعة الرابعة وقت الضحى الذي هو من شهور سنة ١٢٢٥ ... جعله الله تعالى من اهل السعادة ... صلى الله تعالى عليه وسلم ... جعله الله تقيا نقيا صالحا عابدا زاهدا وفي سعة رزقه وطول عمره آمين

من ممتلكات العبد الراجي من مولاه الرحمن ... يوم لا ينفع مال ولا بنون ... دوري محمد صح زاده محمد ... المولى ... والاقطار ... عفا الله عنهما

استدرك
ثم انهما فقد ناقضا الحق وقد صرح البيضاوي في تفسيره ولقد ارسلنا موسى ... الكتاب
انه صرح في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه الآية بانه نزول التوراة واذكر في الكتاب ...
بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون ... وصرح في سورة المؤمنين في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى ... واذكر في سورة الحج في تفسير
قبل اغراق فرعون ... ومنها ... انه قال في سورة مريم في تفسير ... وقال في سورة النمل في تفسير
لعلهم يهتدون الآية ... رسولا نبيا ان الرسول ... ان يكون صاحب شريعة ... انه ذكر في سورة ... بيت المقدس ...
اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ... ومنها ... ان الحج ... بعد اتمام عمارة ... وبعد
قوله تعالى ... فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض ... ان لو كانوا يعلمون الغيب ... الآية نقض ...
قوله تعالى ... في تفسير قوله تعالى ... واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه ... ارحم ... الى ...
وقال في سورة سبأ في تفسير ... الانبياء ... فتدبر
ومنها انه ذكر في سورة ... على نبينا وعليه ... وفي سورة ص في تفسير ... وعليه السلام
الآية ان امرأة ايوب ... على نبينا وعليه وقال ... انها بنت يعقوب ...
صلوات الله على نبينا ... الشيطان الآية

البداية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك سبحانك ما اعظم شانك واظهر
برهانك انت الشاهد في الغيب ولا تشاهد في
الغيب وانت اقرب الى الشئ من عينه وقد
حال الحجب في البين لا تبصرك نواظر البصائر
الا بانوارك ولا تظهرك ظواهر الدلائل
الا باظهارك فانت الدال على ذاتك بذاتك
ثم على ما سواك بانوار صفاتك اخرجنا من
الظلمات الى النور ونجنا من الانتكاس في
مهاوي عالم الزور وصل على الهادي اليك
بعد ما وقف عاشق الجهالة والقائد الى
جنابك حين انتقب وجه مجد الهدى بظلم
الضلالة محمد الجامع الكمالات الانسية ومنبع
السعادات الانسيه واله واصحابه ذوي
النفوس القدسيه ما دارت الادوار والازمان
وتسلسلت سلسلة الاسباب والاكوان

وبعد

وبعد فيقول الفقير الى عفو ربه الغني محمد بن اسعد
الدواني الصديقي قد حررت في هذه الرسالة وجوه
براهين اثبات الواجب جل ذكره على ما اورده ائمة الحكمة
والكلام واجتهدت في تشييد مبانيها وترتيب مقدماتها
على ابلغ النظام ثم اعقبتها بما سنح بخاطري
من وجوه النقض والابرام والدفع والالزام سالكا
في جميع ذلك مسلك الانصاف ناكبا عن سبيل الجور
والاعتساف ولم اجنح الى التقليد فمسلك النظر اوساع
ولم اتقيد بالخلاف فالحق احق بالاتباع وقد سعيت في
تقريب المقاصد الى الافهام وان افضى الى الاطناب
في الكلام فان المقاصد في نفسها غامضة فكرهت
ان يجتمع تعقيد اللفظ ودقة المعنى فيتقلقل نظمه
ويتعسر فهمه وقد كتبتها في يومين من قصار ايام الصيف
ما خلا برهان التطبيق الى حيث انتهت فقد عاق عنها
عوائق الحدثان حتى نسج عليها عناكب النسيان الى
ان وردت اشارة قدسية هزت من عطفي وشددت
عضدي فعمدت الى اتمامها فجاءت بحمد الله حاوية لنتائج

الى المتقدمين والمتأخرين هادية الى الحق المبين
فليستعد بها الذكي المتحذق بالنظر الدقيق المتعالي
بهمته عن حضيض التقليد الى ذروة التحقيق المنشود
الطارف الكلام جله ودقه الموفي لكل ذي حق حقه
وقليل ما هم فان اكثرهم جاهلون او متجاهلون والله
يحق الحق بكلماته ولو كره المبطلون ثم اني لما كتبت برهة
من الزمان واشد من الاوان متحريا الى ان ازف تلك
الكريمة من بنات فكري ونتايج قريحتي الى كريم يعرف
قدرها ويقتضي مهرها ويحل محلها ويجل دقها
وجلها فان شيئا لا يطابق لا طبقه ونوفلا
لا يوافق الا ودقه اسرح بريد النظر في تخوم الارض
حزنا وسهلا اطلب لها بعلا يكون لها كفوا واهلا
الى ان هداني هادي الاستخارة من ملهم الغيوب وحداني
حادي الاستشارة من اولي الالباب اعزة الاصحاب
ان اسم هذه العقيلة بسمة من هو عين الاعيان
واكرى جهته هذه النجيبة بسمي من هو بديع مقاليد الزمان
بل اروح سبيكتي هذه بان ارسم على صحائفها اسامي

القاب

القاب السلطان خليفة الرحمن اعني حضرته ايده الله تعالى
من بين السلاطين بمرتبة العلم والدين وحوزة المعارف
واليقين وحمى بيضة الاسلام عن افساد الكفرة الطغام
وحرز حوزة الايمان عن مفاسد اهل الشرك والطغيان
قد ذكر حاتم طي بالايادي ونسخ بفصاحته وحكمته
اثار قس بن ساعدة الايادي الذي انوشيروان
ما اشبه اليه عادل ولكن عن صوب الصواب قد ذكر الناس
بعدالته ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب انسى الناس
خلافة بني العباس بشامل الجود وكامل السطوة وعظيم
الباس تعفرت برغام عتبته جباه الجبابرة وتطاطا
دون سرادقات عظمته رقاب القياصرة استوى على
عرش الخلافة فحكم على اعناق من فارق حوزة الوفاق
بالسيف والعلم المطلق اشرق بتباشير دولته الفاهرة
من افق الاقبال فادبر الخالفون هاتمين كغياهب
الظلم منتشرة في الافاق اصبح انوار سلطنته مشرقة
على الممالك في الطول والعرض فضل المعاند وظل في تيه
الضلال كالذي استهوته الشياطين في الارض فهو

كالخفاشة لم يطق اشعة يوح فهام او كالهام لم يركب سفينة
نوح فلا له عاصم من الله ولا حام ٥ مهما ساس العدل
بعدما لم يبق منه الا تدمع الاماني والديار البلاقع وطرز
لباس الفضل بعد ما صار من دثاثة الاحوال اخلاق المراقع
نصر دين الاسلام بقاطعي السيف والبرهان ٥ ونور بواطن
الايمان بساطعي البيان والتبيان ٥ ودب خلاف رافته
على الافاضل ٥ وقرت بمكان خلافته عيون الاماثل ٥ حوى
من اشتات المناقب ما لم يجتمع في عصره في غيره من بشر
ولا غير فليس على الله بمستنكر ٥ ولا يابى المتمكن امر خالق
القوى والقدر ٥ قرن ذي القرنين ٥ المؤيد بالرياستين
المسند بالجلالتين ٥ الموفق لاقتناء السعادتين ٥
والمتمكن على اريكة السيادتين ٥ وفي هذه الحال لما تجلى
على البال تلك المناقب العظيمة التي هي عنوان الكمال ٥ تمثل صورته
الجميلة في مرآة الخيال ٥ وترقى من مكاشفة المثال الى مشاهدة
الجمال فقال مخاطبا اياه بلسان المقال على لسان الحال ٥

٥ يا من به صار دين الحق معتدلا ٥ ومد افضاله جودا على الامم ٥
٥ قرت به عين اعيان الهدى فرحا ٥ بما حواه من الاحسان والكرم ٥

من

٥ منا النجوم العلى حراس قبته ٥ من السماء له من نهره الخدم ٥
٥ من شاع في عرصة الدنيا عدالته ٥ لذئب قط على الانعام لم يهم ٥
ان الكمالات اشتات وقد جمعت ٥ جميعها فيك هذا جامع الكلم ٥
وهو السلطان ابن السلطان ٥ ملاذ بني نوع الانسان ٥ باسط
بساط الامن والامان ٥ مفيض ذوارف العوارف على قاطبة
اهل الايمان ٥ السلطان الاعظم يعقوب بهادرخان فهو الذي
انار مصابيح العلوم بعد انطفائها ٥ ونضر رياض الحكم عقيب
ذبولها وذهاب رونقها ٥ واصلح اركان الفضائل والمعالي
بعد فسادها ٥ وروج اسواق الاعالي اثر كسادها حتى جلبوا
بضائع العلوم الى حضرته من كل فج عميق ٥ وجنوا ثمرات باسقات
غرائس الفنون الى سدته من كل مكان سحيق ٥ فرسمتها باسمه العالي
المكتوب على جباه السموات العلى ٥ رسما للخدمة واتحفت
لنسخة الى عامر خزانة اتحاف السحابة القطرة الى عمان ٥
واهداء النملة رجل الجراد الى سليمان ٥ فان وقع من خدام
حضرته موقع القبول والرضا فذلك غاية المسئول ونهاية
المنى والسؤل والى الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم
ان الكبير هيئة المؤدية الى هذا المطلوب منحصرة في مسلكين

احدهما يتوقف على ابطال الدور والتسلسل والاخر ليس
كذلك بل يدل على اثبات الواجب ثم ينتقل منه الى بطلان
الدور والتسلسل كما سيرد عليك فلا جرم رتبنا
الرسالة على مقصدين لبيان تينك المسلكين ولما كان
الثاني ابسط رأينا ان نقدمه فنقول المقصد الاول
في المسلك الاول وفيه طرق الطريق الاول قالوا لا
شك في وجود ممكن ما كالمركبات فان استند الى
الواجب ابتداء او بواسطة ثبت المطلوب ولا شك
في وجود موجود فان كان واجبا او ممكنا مستندا
اليه ثبت المط والا فان رجع سلسلة الاستناد في شيء من
المراتب دار والا تسلسلت العلل الى غير نهاية
اذ كل ممكن فله علة وح نقول جميع الممكنات اي تلك الاحاد
بحيث لا يشذ عنها شيء انها موجودة اذ لو كان معدوما
لكان جزء من اجزائه معدوما ضرورة ان ما يوجد جميع
اجزائه فهو موجود ونحن ما اعتبرنا الا تلك الاحاد الموجودة
فقط لا المجموع المأخوذ منها مع الهيئة الاجتماعية الاعتبارية
المعدومة فالاجزاء باسرها موجودة فيكون المجموع بهذا المعنى

موجودا ولا شك انه ممكن لاحتياجه الى كل واحد من
الممكنات الموجودة فيه والمحتاج خصوصا الى الممكن
ممكن وكل ممكن فله علة فعلته اما نفس المجموع او
جزؤه او امر خارج عنه والاول باطل ضرورة وجوب
تقدم العلة على المعلول وامتناع تقدم الشيء على نفسه
والثاني ايضا باطل لان علة الكل يجب ان تكون علة لكل
جزء لان كل ممكن محتاج الى علة فلو لم يكن علة المجموع
علة لكل جزء لكان بعض الاجزاء معللا بعلة اخرى
فلا يكون ما فرض علة للمجموع وحده علة له بل لبعضه
فقط واذا كان علة لكل جزء فيكون ذلك الجزء علة
لنفسه ولعلله واذا بطل القسمان الاولان
تعين الثالث فيكون علته امرا موجودا خارجا والموجود
الخارج عن جميع الممكنات واجب لذاته وهو المط
وعلى هذا التقرير يندفع عنه عدة ما يورد عليه
منها ان المجموع يشعر بالتناهي وما لا نتناهى مجموع
لم فاثبات الواجب بما يشعر بالتناهي يكون مصادرة
وذلك لما عرفت من ان المراد بالمجموع الاحاد بحيث لا يشذ

عنها شيء وقد لوحظت بامر اجمالي شامل لها ومنها انه
اذا اريد بالمجموع كل واحد من احاد كسلسلة فعلته ممكن آخر
متسلسلة الى غير نهاية وان اريد المجموع من حيث هو مجموع
فلا نسلم انه موجود لعدم تحقق الجزء الصوري اعني الهيئة الا
جتماعية وذلك لما مر من ان المراد هو المتعدد بلا ملاحظة
الهيئة الاجتماعية كما في الاعداد حيث قيل انها الوحدات
من غير ان يلاحظ فيها الهيئة الاجتماعية وقد بينا ان
الكل بهذا المعنى موجود لوجود جميع اجزائه وتلخيصه
ان الاحاد قد يلاحظ واحدا واحدا وقد يلاحظ باسرها
دفعة والاول ان كان بملاحظات متعددة بحسب عدد
الاحاد فهو العلم التفصيلي بها وان كان في ملاحظة واحدة
بامر اجمالي شامل لواحد واحد على سبيل البدل فهو معنى الكل
الافرادي والثاني هو معنى الكل المجموعي ولا حاجة في ذلك
الى اعتبار الهيئة الاجتماعية فافهم ذلك ثم نبه على ايراد
وهو انه اذا اريد بالعلة العلة التامة فلم لا يجوز ان يكون نفسه
قوله ضرورة وجوب تقدم العلة على المعلول قلنا ممنوع في العلة
التامة اذ لو وجب تقدم العلة التامة لزم في المركبات تقدمها

على نفسها بمرتبتين لان مجموع الاجزاء المادية والصورية
جزء من العلة التامة فيكون متقدما عليها وهي على هذا التقدير
متقدمة على المعلول المركب الذي هو عين مجموع الاجزاء وايضا
جميع الموجودات المركب من الواجب والممكن ممكن لاحتياجه
الى اجزائه وعلته التامة نفسه اذ ليس جزء منه ضرورة احتياجه
الى بقية الاجزاء ولا خارجا عنه اذ لا خارج عنه فتعين ان يكون
نفسه وايضا العلة التامة مجموع امور كل واحد منها متقدم
ولا يلزم منه تقدم المجموع فان جميع اجزاء الشيء غير متقدم
عليه بل هو عينه مع ان كلا منها متقدم عليه وان اريد بالعلة
العلة الفاعلية فلم لا يجوز ان يكون جزءه قوله لان علة
الكل علة لكل جزء فيكون علة لنفسه ولعلله قلنا انما
يلزم لو كان علة تامة للكل اذ ح لا يتوقف الكل على ما
هو خارج عنه والمفروض كونه علة فاعلية وهو لا ينافي
الاحتياج الى الغير والجواب ان المراد بها الفاعل لا مطلقا
بل الفاعل المستقل بالتاثير بمعنى انه لا يستند المعلول الا اليه
او الى ما صدر عنه والفاعل المستقل بهذا المعنى في المجموع
الذي هو جميع اجزاء الممكن يجب ان يكون فاعلا في كل واحد

ولا لم يكن فاعلا مستقلا في المجموع ضرورة استناد بعض
الاجزاء الى غيره وغير معلول له لانه لا يتحقق يمتنع وجوب كون الفاعل
المستقل في المجموع فاعلا في كل جزء ونسنده بالمركب من الواجب
والممكن فان الفاعل المستقل فيه هو الواجب وهو جزءه لانا نقول
ليس لكم هنا المنع بعد قيام الدليل عليه في المركب من الممكنات
الصرفة بل لا يبقى منع مقدمة من مقدمات دليله وتلك المقدمات
باسرها ظاهرة غير قابلة للمنع وليس لكم ان تقولوا انه منتقض
بالمركب من الواجب والممكن فان الدليل المذكور لا يجري فيه قيل
وبهذا تبين بطلان ما قد قيل انه يجوز ان يكون ما قبل المعلول
الاخير علة للجميع وهو معلول لما قبله بمرتبة واحدة وهكذا
لانه لو كان ما قبل المعلول الاخير علة للجميع موجبة للسلسلة
باسرها مستقلة بالتاثير فيها حقيقة لكان علة لنفسه
قطعا واعترض على هذا الجواب بانه لو لزم ان يكون فاعل المجموع
بالاستقلال فاعلا لكل جزء كذلك لزم في كل مركب بين اجزاءه
اي بالاستقلال
ترتيب زماني كالسرير مثلا اما تقدم المعلول على علته او
ضرورة تقدم الاجزاء المادية على الهيئة الصورية بالزمان
تخلف المعلول عن علته المستقلة اذ لا يخلو فاعل المجموع
بالاستقلال اما ان يكون موجودا عند وجود الجزء الاول

اولا وعلى الاول يلزم تخلف الجزء الثاني عن علته المستقلة وعلى
الثاني يلزم تقدم الجزء الاول على وجود علته وايضا لو فرضنا
ثلثة اشياء كل منها معلول لعلة اخرى مستقلة يكون
اي مجموع علة ذلك الشيء الاخر
مجموع العلل الثلثة علة مستقلة لمجموع المعلولات مع انه ليس
علة لشيء من تلك المعلولات الثلثة ضرورة استناد كل منها
الى واحد فقط من تلك العلل واجيب عن الاول بان التخلف عن
الفاعل المستقل بهذا المعنى غير ممتنع اذ لم يعتبر فيه استجماع
اي بمعنى انه لا يستند المعلول الا اليه
جميع ما لابد منه في التاثير والممتنع هو التخلف عن الفاعل
المستجمع على ان المراد بكون فاعل الكل بالاستقلال فاعل الكل
جزء كذلك ان لا يكون فاعله خارجا عن فاعل الكل لا انه بعينه
يكون فاعلا لكل جزء وبهذا اندفع الايراد الثاني ايضا وهذا
القدر يكفي في غرضنا وهو ابطال كون الجزء علة مستقلة لمجموع
الممكنات لانه لو لم يكن علة ذلك الجزء خارجا عنه فهو اما
عينه فيلزم تقدم الشيء على نفسه او داخل فيه وننقل الكلام
حينئذ الى ان ينتهي الى ما يكون علة لنفسه او يتسلسل في ذلك الجزء
فرض علة في تلك السلسلة فعلته اولى منه بان يكون علة لها
لان تاثيره اكثر لكون ذلك اثره وهو ليس اثرا لنفسه

فيلزم ترجيح المرجوح ويمكن التمسك بهذا في نفي علية
الجزء ابتداء بان يقال كل جزء فان علته اولى منه
بالعلية لانه اكثر تاثيرا منه فيلزم ترجيح المرجوح
وقد اعترض عليه بانه لم لا يجوز ان يكون علة المجموع
بالمعنى المذكور نفسه بمعنى انه كاف في وجوده من
غير حاجة الى امر خارج عنه فان الثاني علة للاول
والثالث للثاني وهلم جرا ولكل واحد من الاحاد
منها ولما لم يكن المجموع الماخوذ على هذا الوجه غير الافراد
ولم يحتج الى علة خارجة عن علل الافراد ولا امتناع
في تعليل الشيء بنفسه على طريق توزيع الاحاد على الاحاد
وانما الممتنع تعليل الشيء بنفسه بالمرة سواء كان بسيطا
في نفسه او مركبا. واجيب بان المجموع بهذا الاعتبار
عين الاحاد بالاسر ولا شك ان هذه الاحاد ممكنات
موجودة كما ان كلا منها ممكن موجود وكما ان الممكن
الموجود الواحد محتاج الى علة موجودة كافية في ايجاده
كذلك الممكنات المتعددة الموجودة محتاجة الى علة
موجودة كافية في ايجادها وتلك العلة لا يمكن ان تكون

عينها

عينها لان العلة الموجدة للشيء سواء كان واحدا في نفسه
او متعددا يجب ان يتقدم عليه في الوجود ومن المستحيل
تقدم المجموع على نفسه والاشتباه انما وقع بين تعليل
كل واحد من السلسلة باخر منها وبين تعليل مجموعها
بمجموعها ولا ولهم المتنازع فيه الذي نحن بصدد ابطاله
بالدليل والثاني مما ينبه على بطلانه فانه بطل بداهة على اي
وجه فرض سواء فرض في تعليل المجموع بالمجموع تعليل
الاحاد بالاحاد وبطريق الدور وبغيره هذا ما ذكروه
في كتبهم مع تتميمات وتفصيلات من قبلنا لا يخفى على الناظر
ووقتها ونحن نعيد النظر في هذه المقدمات لنفحص بين
ما يليق منها بالنقض والابرام فنقول اما ما قيل في الشق
الاول من الايراد الاول انه اريد بالعلة العلة التامة
فلم لا يجوز ان يكون نفسها مع تقريرهم ذلك المنع في سائر كتبهم
وعدولهم الى دليل آخر وجزمهم بان العلة التامة يجوز ان
تكون عين المعلول لكونها غير واجبة التقدم فمحل بحث ونظر
ادق من ذلك اذ لو جاز كون العلة التامة نفس الممكن لكفى
في وجوده فلم يحتج الى غيره ولو توجه ذلك فليمنع في او

المرتبة افتقار الممكن الى غيره فلا يلزم الترتيب اصلا فضلا
عن السلسلة الغير المتناهية ثم يستند باثبات الصانع بالامكان
لانه لا يحتاج الى سبب مغاير لجواز ان يكون سببه التام نفسه
ثم فاذ قلتم لا يجوز ان يكون الحادث علة تامة لنفسه والا كان
قديما ضرورة انما يكفي ذاته في وجوده يكون قديما فيمكن اثبات
الصانع بالممكن الحادث قلت هذا لا يرد علينا قلنا انه يستند
باثبات الصانع بالامكان اذ ح لا يمكن الاثبات به بل يحتاج
الى ضم الحدوث وهم مطبقون على جواز الاثبات بالامكان
وتجويز كون العلة التامة نفس الشيء يستلزم عدم جوازه فهو ينافي
ما اتفق عليه كافة المحققين فكيف يحمل ذلك معترضا علينا
نقول ح لا يتم اثباته بالممكن الحادث ايضا لجواز انتهائه الى
قديم يكون علته التامة نفسه فينقطع السلسلة كما على تقدير
انتهائه الى الواجب القديم من غير فرق فافهم ذلك جدا وايضا
الممكن هو ما لا يجب له الوجود والعدم بالنظر الى ذاته فلو كان
كان علة تامة لنفسه كان واجبا بالنظر الى ذاته اذ بالنظر
الى ذاته العلة التامة يجب وجود المعلول لا تقال انما يلزم كونه
واجبا لو لم يفتقر الى جزئه الذي هو غير الواجب لانا نقول

الواجب الخارج من التقسيم هو ما يجب له الوجود بالنظر الى ذاته
وهو صادق على ما يكون علة تامة لنفسه فيلزم كونه واجبا
مع انه محتاج الى الغير هف لا يقال نحن نقسم هكذا الموجود
اما ان يحتاج الى غيره في وجوده فهو ممكن والا فهو الواجب
فلا يلزم ذلك لانا نقول يكفينا دخوله في الواجب على بعض
التقسيمات التي عرفوا بصحتها وهو قولهم الشيء اما ان يجب
له الوجود بالنظر الى ذاته وهو الواجب او عدمه كذلك وهو
الممتنع او لا هذا ولا ذاك وهو الممكن اذ غرضنا انه لا بد لهم
من التفصي عن هذا المنع مع انهم لم يقوموا بذلك الامر بل عدلوا
عن المقدمة الممنوعة فاستدلوا على هذا المطلب بدليل اخر قالوا
وايضا العلة التامة اما عين العلة الفاعلية وهي العلة التامة
البسيطة وذلك بحيث لا يتصور مانع عن المعلول كما في العقل
الاول بالنسبة الى المعلول الاول فلا يكون ارتفاع الموانع
جزء من العلة التامة كما قالوا واما مشتملة على العلة الفاعلية
وهي العلة التامة المركبة ولا يمكن عدم اشتمالها عليها ضرورة
ان احتياج الممكن الى ما يعطيه الوجود ضروري ولذلك حكموا
بان العلة الفاعلية ضرورية في كل معلول بخلاف ما سواها من العلل